التقوى وهي المقربة عند الله تعالى زلفى وحدها اي ليست اموالكم
واولادكم بتلك الموصوفة عند الله بالتقريب قال ابو حيان ولا حاجة
الى هذا الموصوف التي وزلفى مصدر من معنى الاول اذ التقدير
تقربكم تقريبا وقال الاخفش زلفى اسم مصدر كانه قال بالتي تقربكم
عندنا تقريبا واما لها حمزة والكسائي محضة وابو عمرو بين بين وورش
بالفتح وبين اللفظين والباقون بالفتح وقوله تعالى الا من امن
وعمل اي تصديقا لايمانه على ذلك الاساس صالحا استثنا
من مفعول تقربكم اي الاموال والاولاد لا تقرب احدا الا المؤمن
الصالح الذي ينفق ماله في سبيل الله ويعلم ولده الخير ويربيه
على الصلاح ومن اموالكم واولادكم على حذف المضاف اي الا اموال
واولاد من امن وعمل صالحا فاولئك اي العالو الرتبة لهم جزاء
الضعف اي بان نجزيهم ضعفا في نفسه من عشرة امثال
الى ما لا نهاية له بما عملوا فان اعمالهم ثابتة محفوظة باساس
الايمان ثم زاد وقال تعالى وهم في الغرفات اي العلالي
المبنية فوق البيوت في الجنات زيادة على ذلك امنون اي ثابت
امنهم دائما لا خوف عليهم في شيء من الاشيا اصلا واما غيرهم فهم
المرادون بما بعده فاموالهم واولادهم وبال عليهم وقرا حمزة
بسكون الرا ولا الف بعدها على التوحيد على ارادة الجنس
ولعدم اللبس لانه معلوم ان لكل احد غرفة تخصه وقد اجمع
على التوحيد في قوله تعالى يجزون الغرفة ولان لفظ الواحد
اخف فوضع موضع الجمع مع امن اللبس والباقون بضم الرا والف
بعد الفا على الجمع جمع سلامة وقد اجمع على الجمع في قوله تعالى
لنبوينهم من الجنة غرفا ثم بين حال المسي وهو من سيعده ما لم

وولده

وولده من الله تعالى بقوله تعالى والذين يسعون اي يجدون السعي
من غير توبة باموالهم واولادهم في ابطال ايتنا اي حججنا على سالها
من عظمة الانتساب الينا معجزين اي ظانين تعجيزنا اي تعجيز الاتين
بها من انفاذ مرادهم بها بما يليقون من التشبه بفعلهم تعززهم
بما وسعنا عليهم واعززناهم به من الاموال والاولاد اولئك
اي لتوليهم البعد البغيض في العذاب اي المزيل للعذوبة محضرون
اي تحضرهم جنود الموكلون بهم من جنودنا على اهون وجه واسهله
قل انه يا اشرف الخلق لجميع الخلق وهم قومك ان ربي اي المحسن
الي بهذا البيان وغيره يبسط الرزق اي يوسعه لمن يشا منها من
عباده امتحانا ويقدر اي يضيقه له بعد البسط ابتلا قال البيضاوي
هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين
فلا تكرار ولما بين بهذا البسط انه فعله بالاختيار بعد ان
بين بالادلة كذبهم في انه سبب السلامة من النار دل على انه
الفاعل لا غيره بقوله تعالى وما انفقتم من شي فهو يخلفه اي فهو
يعوضه لا معوض سواه اما عاجلا بالمال او بالقناعة التي
هي كنز لا ينفد واما اجلا بالثواب الذي كل خلف دونه وعن
سعيد بن جبير ما كان في غير اسراف ولا تقتير فهو يخلفه وعن
الكلبي ما تصدقتم من صدقة وانفقتم من خير من نفقة فهو يخلفه
على المنفق اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة
وعن مجاهد من كان عنده من هذا المال ما يقيمه فليقتصد
فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة
الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى في طول عمره في
فقر ولا يتاولن وما انفقتم من شي فهو يخلفه فان هذا في الاخرة

Copyright © King Saud University